تلاقح المكان والزمن في شعر أحمد عبد الكريم وأبعاده الجمالية- من منظور سردي

The cross-fertilization of space and time in the poetry of Ahmed Abdel Karim and itsaesthetic dimensions - from a narrative perspective

كريمة ترغيني*

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، karima.terghini@univ-biskra.dz

آقطي نوال

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، naouel.agti@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال: 2022/05/06 تاريخ القبول : 2022/05/18 تاريخ النشر:2022/06/16

ملخص:

نزع الشعراء منذ القديم باختلاف عصورهم واتجاهاتهم إلى السرد، ليمنحوا أعماله مسحة جمال تضاف إلى جماليات اللغة الشعرية التي تزخر بها إنتاجاتهم .

وليس يخفى على ذي نظر أن فعل السرد باختلاف طبيعة الجنس و النوع الأدبي الذي يُستحضَر فيه، له أركان تتضافر لتمنحه التكامل و ترسم صورة كاملة في ذهن المتلقي(القارئ أو السامع)، فالشخصية تحتاج لتأطير أفعالها وعلاقاتها مع بقية البنيات السرديات إلى إطار مكاني و زماني يؤطران تلك العلائق، مما يسهم في بناء المسرود وخروجه في أقرب الصور.

قدم الشاعر أحمد عبد الكريم تجربة شعرية في ديوانه "موعظة الجندب" و"معراج السنونو" استدعى فيها عناصر البناء السردي(ذات، فعل قول، مكان، زمان)

لذلك تتأسس هذه البحثية محاولة لاستجلاء الحضور المكان والزمن عند الشاعر الجزائري "أحمد عبد الكريم" في ديوانيه.

الكلمات المتاحية: المكان، الزمان، أحمد عبد الكريم، الشعر.

Abstract:

The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Sinceancient times, poets of differenteras and tendencies have tended to narrate, in order to givetheirworks a touch of beauty to add to the aesthetics of the poetic language that abounds in their productions. It is no secret to anyonewhoconsidersthat the act of storytelling, depending on the nature of the genre and the literary genre in whichitisevoked, has pillarsthat combine to giveitintegration and paint a completepicture in the world. recipient'smind. (thereader or the listener) The personalityneeds to frame its actions and itsrelationshipswith the rest of the narrative structures in a spatial and temporal frameworkthat frames theserelationships, whichhelps to build the narrative and its output in the images the closest.,

The poet Ahmed Abdel Karim presented a poeticexperience in his book "maouidatou el joundob" and "Le Mi'raj Al-Sununu" in whichheinvokes the elements of narrative construction (subject, verb, place, time).Therefore, thisresearchpaperisbased on an attempt to clarify the presence, place and time of the Algerian poet "Ahmed Abdel Karim" in hispoetry.

Keywords:place, time, Ahmed Abdel Karim, poetry.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت القصيدة دينامية وحركية بين ثناياه تبث الحياة بين بنيتها وتعين على تجسيد التفاعل بين الأحداثوالأقوال داخله ،كما أنها تشكل صورة وأبعاد الشخصية، وأهم هذه البنيات التي تقوم عليها التجربة الشعرية المعاصرة هي المكان، الذي يعد ظاهرة في الأدب العربي له جذور فلسفية قديمة وحديثة وأبعاد نفسية متعلقة بالإحساس والوجدان ، فإذا كان المكان في الشعر العربي القديم مرتبط بالرسم والبكاء على الطلل، فإنه في التجربة الشعرية الحداثية الزمن يتشكل في مخيلة وفكره لإعتبارات معرفية وخلفيات ذهنية واسعة، حتى إنه المنفذ والدليل، بل هو بؤرة مركزية تلقي بإشعاعها على مدارات النص، فتحتضن دوال السطوة والحتمية والتاريخ والحركة؛لأن تحولات الزمن تتعقب أشكال حضوره في النص. ومنه فإن الفعل السردي لإكتمال أركانه حيزا مكانيا وزمانيا يتطور خلالهما، فكيف وظف الشاعر المكان والزمن في ديوانيه —موعظة الجندب .معراج السنونو– نماذج مختارة؟

2.المكان

مر المكان منذ القدم على تعاريف عدة بدءا بالفلاسفة القدماء أمثال أفلاطون أرسطو وكانط إخترنا ماهية المكان عند **إيمانويل كانط** (**Kant Immanuel**) الذي أشار إلى مفهومه المرتبط بما يسميه هو الحس الخارجي:"**تستطيع بواسطة الحس الخارجي "الذي هو إحدى خصائص فكرنا" أن نتمثل الموضوعات على أنها خارج ذاتنا وموضوعة كلها في المكان، وفي المكان يكون شكل الموضوعات ومقدارها، علاقاتها المتبادلة محددا وقابلا للتحديد)**[1] ،ومن هنا يشير الفيلسوف إلى المكان يدرك بالحواس خارج عن الذات، في حين شهد المكان في حقل علم الإجتماع اهتمام باحثين سلطوا الضوء على فك مفاهيمه وكسر اللبس في معناه فكان عالم الإجتماع **دور كايم** (**Emile Durkheim**) أصل للمكان فأعطى المثال التالي: **هناك حالات يكون فيها الطابع الاجتماعي واضحا وهناك مجتمعات في استراليا وفي أمريكا الشمالية يكون فيها المكان مقصورا على هيئة دائرة هائلة لأن القبيلة ذاتها تعيش في محطة دائرية وهذه الدائرة المكانية هي نفسها مقسمة على غرار الدائرة القبلية وعلى منوالها.**[2] في هذا المقطع يعين المكان باعتبار اجتماعي تبعا لمن يسكنه، كما أن طبيعته تبقى الوجود الفعلي للمكان لا يأسر وإن ورد فيحمل في طياته أبعاد جمالية غير مباشرة إلى علماء الاجتماع الذي تناولوا موضع المكان كمادة تمس علم الاجتماع .

إهتمام الفلاسفة القدماء لا يقل أهمية عن الفلاسفة المحدثين، ويعد **غاستون باشلار** رائدهم حيث بادر إلى طرح ظاهراتي لقيم ألفة المكان من الداخل، على شرط أن ندرسه كوحدة وبكل تعقيده، وأن نسعى إلى دمج كل قيمه الخاصة بقيمة واحدة أساسية، وذلك لأن البيت يمدنا بصورة متفرقة في الوقت ذلته يمنحنا مجموعة من الصور، وفي الحالتين سوف أبين أن الخيال يمنح إضافات لقيم الواقع أن نوعا من الانجذاب نحو الصور يركزها– أي القيم– في البيت فلو تجاوزنا ذكرياتنا على كل البيوت التي سكناها والبيوت التي حلمنا أن نسكنها فهل نستطيع

أن نعزل ونستنبط جوهرا حميما ومحددا، يبرر القيمة الشائعة لكل الصور المتعلقة بالألفة المحمية.[3] إسترسال وجهات النظر حول تقنية المكان يبين اختلاف وجهات النظر وتطورها من مرحلة إلى أخرى والإنتقال من النظرة الكلاسيكية المتعارف عليها للمكان، إلى رؤية أكثر عمق مشحونة بدلالات جديدة .

لكل دراسة غربية قديمة أو معاصرة إهتمامات دارسين عرب، هم نقاد أضافوا اللمسة المغايرة بفكرهم وتركمات معرفية سبقتهم، حيث أورد **عبد المالك مرتاض** في كتابه (**نظرية فيالرواية**)، مفصلا مصطلح الحيز على المكان والفضاء يرى **عبد المالك مرتاض** أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور السرد دون حيز أو الأدب خارج علاقته بالحيز، من أجل ذلك يجب أن يعتبر الأدب في علاقته بالحيز ليس فقط هو ما قد يكون الطريقة السهلة ولكن الأقل دقة على اعتبار هذه العلاقات لان الأدب من بين موضوعات أخرى يتحدث هو أيضا عن الحيز يصف الأمكنة والدور والمناظر الطبيعية ينقلنا إلى خيال.[4] حسب هذه الرؤية فإن الحيز بؤرة سردية إليها تحتكم المسرودات في تطورها و ربط العلاقة بين بنياتها.

حسبنا نختار **يوري لوتمان** كنموذج غربي يطلع بفكره على المكان وتفاصيله من خلاله رؤيته التي أوردها في كتابه سيمياء الكون مشيرا إلى: **أن الفضاء الحدودي بين المنزل و اللا–منزل ينكون من قفص السلم والمدخل وهذه فعلا هي الفضاءات التي تجعل منها المجموعات الإجتماعية المهمشة (فضاءاتها): الذين لا مأوى لهم –لهم– مدمنو المخدرات والشباب مناطق حدودية أخرى، تعد فضاءات عمومية مثل الملاعب الرياضية والمقابر، تغير مهم يقع في معايير السلوك المنمطة، حينما ننتقل من الحد إلى إتجاه المركز.**[5] بعد الخوض في ماهية المكان وتوضيح مفاهيمه له،نستنتج أن المكان اختلف من مرحلة إلى أخرى بتعدد الرؤى وتباين المذاهب الفكرية، وانتقاله من الحد المباشر المعياري إلى الحد المثقل بالمعان المضمرة ، ما يجعل الدارس في رحلة مطاردة لأبعاد اللغة الزئبقية ، ومنه جاء المكان على أشكال ثلاثة هي :

1.2 . المكان المغلق:

المكان المغلق أو الضيق فهو المكان الذي تحدها حدود سقفية مغلقة من أرجائها المختلفة وهذا المكان لما فيه من علاقة وطيدة مع حياة البشر بإمكانه أن يكون في بناء السرد ميدانا لحركة الشخصيات الرئيسية والقانوية من خلال عملية الوصف الموضوعي والوصف الذاتي.[6]

المكان جنوب يطل على الرمل،
إنما الوقت أمسية برتقالية الأفق،
داخل مقهى يسيجه العاطلون،
حول طاولة تتثاءب
ملتصقين بزاوية معتمة
يجلس الشاعران.[7]

إستنجد الشاعر بالأماكن الضيقة هروبا من الإتساع، ومن الأمد البعيد إلى السياج المكبل لحريات العصافير، وانعكاس ضبابية المكان دليل على الإكتئاب والأسى وزوال الأمل، في روح تتجلى عاليا باحثة عن خلاص وطمأنينة لأنات الروح ووجع الخيبات في تسلط الأخر وإقصاء الأنا –الشاعر– وما الوجع إلا اختزال للحظات العمر .هذه مشاهد على سبيل الحصر للمكان المغلق، لننتقل إلى المكان المفتوح.

2.2 المكان المفتوح

وجدا وشعورابين الإنسان والمكان القصصي على أنه شخصية من شخصيات القصة يتميز بالحيوية والحركة ..لأن المكان تتضح أبعاده من خلال التأثير الإجتماعي فالواقع يبقى خارجا ما لم تجر فيه أفكار يصنع من خلالها الإنسان معنى جديد لأبعاد ذلك المكان[8]. المكان المفتوح في هذه الرؤية حاكم تميزي يؤثر في القص أو الحكي بما تفرضه محددوية أبعاده من تحولات على النسق المحكي.

قيل لي:
أيها الكائن الأرجواني
قف خلف سور الدماء
تنحى بعيدا
ولا تقترب من حقول السياسة
لا تلق بالا
إلى أفق طلقته الطيور
لأن المدى حامض
الرصاص كثيف[9]

لطالما ارتبطت الحقول بالزرع والإنتاج الكثيرين، لكن الشاعر حمل هذه البنية اللغوية والمتمثلة في المكان المفتوح وربطها بالسياسة، أين تتجلى مواطن العقد ورابط بين السلطة العلية والعامة بينهما مسافة، يحدث فيها الكثير من التجاوزات بين الموضوع والمأمول ، لتكون مرارة الفاتورة كوباء أتى على قرية فأتلف زرعها جزاء ما كانوا يعملون.

3.2 .المكان الغامض

أنت أنا،
شاعر يتوسد قيثارة في خراب الدنا
تتيبس أوصاله في الصقيع
ولا يستكين إلى شظف أو ضنى
يا أيها الجندب المتغرس في جبتي[10]

كالبرزخ يتواجد بين المكان المغلق والمفتوح، غير باد ولا ملموس يستنبط من عبارات خالطها التمويه، استقرار في خراب الدنا يقتل الثمر ويمجد الزوال والعقم، هي البرودة تجمد دفء الحياة وجمالها، تزاوج الآن والأخر في روح واحدة ما أبشع أن يجبر المرء على أمر ينافي قدرته وسعته.

هذه الشواهد الشعرية جسدت لنا مواطن مكانية، تعددت وتباينت حسب البعد النفسي والفكري للشاعر، وهي تقنية لا يمكنها الحضور إلى بجانب تقنية الزمن ، فلا يعقل عدمية الوقت في إطار مكاني مثقل بالذكريات.

ورد في مقال الموضح أدناهأن مفهوم الزمكانية في الكتب النقدية لم يشر إليه مباشرة، بل نحن نجده خلال التعاريف التي قدمها الفلاسفة الغربيون الذي قاموا بدراسة العلاقة الموجودة بين المكان والزمان كما أسلفنا **(غاستون باشلار مع الفيلسوف الفرنسي الذي دون كتابين بعنوان جماليات المكان و جدلية الزمن والكتاب الفرنسي ميشال بوتور في كتابه بحوث في الرواية الجديدة)**[11].

3. الزمن

في هذه الدراسة سنسلط الضوء على الزمن الأدبي لكونه زمن إنساني، فهو زمن التجارب والانفعالات، وزمن الحال الشعورية التي تلازم المبدع، إنه ليس زمنا موضوعيا أو واقعيا، بل هو زمن ذاتي ونسبي من مبدع إلى آخر، غني بالحياة الداخلية للفرد والخبرة الذاتية له؛ **(لأن الإنسان الذي يعي التغيير في طبيعته هو، وفي الطبيعة من حوله هو الذي يخلع مفهوم الزمن المجرد على العالم المحسوس، وهذا يغدر الزمان (الدورة الفلكية وحركة الكواكب، وكذا تحولات الطبيعة وتغيرات المكان)** بنفاذه إلى الذهن بنية لغوية، وقد تعبر عن التجربة النفسية بطريقة واعية ولا واعية في آن واحد.

فالكلاسيكية تصل الزمن بالرتابة والثبات وتربطه بالتراتب والنظامية، إنها تؤمن بمبدأ الإنتماء للماضي الذي يشكل ركيزة أساس للأبعاد الزمنية الأخرى.

بينما نظر الرومانسيون إلى الطبيعة الإنسانية والتطور الإنساني بمدلولات الوحدة العضوية، التي تقوم عليها مسيرة التاريخ ونمو الفرد والتوازن الدائم والتكيف الذي يحدد نمط سلوك الأفراد في المجموعات.[12]

وذلك يشي بوجود نوعين من الزمن الموضوعي والذاتي.

هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى تقسيما (**إيميل بنيفست** التي وضعها للزمن حيث حدد ثلاث أصناف هي:

- **الزمن الطبيعي**: وهو الزمن الفيزيائي الخطي الذي يستطيع الإنسان قياسه ويمثل بإيقاع حياته).
- **الزمن الحدثي**: وهو زمن الأحداث التي تجسد حياتنا باعتبارها متتالية من الوقائع.
- **الزمن اللغوي**: وهو زمن مرتبط بالكلام واللغة ووظيفته وظيفة خطابية ومنبعه هو الحاضر.

إذا ربطنا مفهوم الزمان بالفكر الفلسفي لدى العلماء المسلمين، نجده موغلا في العمق عند **الكندي والفارابي وابن سينا والرازي والغزالي وابن رشد** وغيرهم، ممن أثروا الإتجاهات الجدلية و الفلسفية بالدراسات الكثيرة المتعددة والمتنوعة التي، ما تزال تمسهم في إثراء التراث الفكري الإنساني.

تأثر **الكندي** بالمدرسة الأفلاطونية مما جعله يتخذ النزعة الرياضية أساسا، لكل من يريد طلب الفلسفة وفهمها، كما نهج المنهج الميتافيزيقي في تفسير الزمن الذي هو هلم هيئة الكل في الشكل والحركة، وبأزمان الحركة في كل واحد من أجرام العالم التي لا يعرض فيها الكون والفساد.[13]

يقول (**للأجسام السماوية كلها أيضا طبيعة مشتركة، وهي التي صارت تتحرك كلها حركة الجسم الأول منها حركة دورية في اليوم والليلة، وذلك أن هذه الحركة ليست لما تحت السماء الأولى قسرا، إذا كان لا يمكن أن يكون في السماء شيء يجري قسرا وبينهما، أي تباين في جوهرها من غير تضاد**)[14].

لم يفت الفلاسفة المسلمين إدراك أبعاد ومبادئ ومسلمات في المنطلق الذي يعبر بشكل ضمني عن الروح اليونانية على الرغم من الفائدة التي قدمها لعلومهم فقد اختلف (**الغزالي مع الكندي**) و(**الفارابي وابن سينا**) كما أبدى رفضه القاطع تتصور العلة الأرسطية في صورتيها الميتافزيقية والطبيعية.[15]

وتمتد أبحاث علم نفس الزمن لتدرس الزمن بنية اجتماعية وثقافية، تتحدد فيه أو خلاله مجالات ثقافية أي من المجتمعات، وروافدها لذا عدت دراسة الزمن النفسي أساس من أسس علم النفس، يميز الحضاري ومن خلال الإحساس بالزمن إدراكه، تتجسد السمات الثقافية والإجتماعية و تتكثف على نحو يصبح الإحساس بالزمن عاملا أساسا في مقارنة بين أبنية الثقافات البشرية، فهنالك علاقة وثيقة بين سمات المجتمع الإنساني السيكولوجي والحضارية والإجتماعية وحتى الإقتصادية وزمنه المعيش.[16]

1.3حضور الزمن في النص الشعري:

إن دراسة الزمن في ديوان موعظة الجندب تتعدى إلى رصد خبايا النصوص، إذ تكون سخية مضامينها ذات بعد زمني تعبر عن أزمنة نفسية وطبيعية، فهي تصوير يأخذ نصيبه في أيام أو أشهر أو سنوات أو لحظة، على اعتبار الزمن بنية سردية في النص، ومن هنا يأتي التأمل في تكوين وترتيب الحكاية من حيث زمن الخطاب وزمن الحكاية أو القص.

يهيكل المبدع الزمن من جديد ليعيد تشكيله ليبدو أمام المتلقي مشبعا بالمفاجأة والتأثير المأخوذ من التلاعب بزمن عرض الحكاية المسرودة التي تتفاوت قربا وبعدا عن زمن الواقعي وبما يخدم عناصر النص.

2.3الزمن في البناء الدلالي

للزمن أهمية في الحكي، **فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي، وعادة ما يميز الباحثون في السرديات البنيوية على مستوى الحكي بين زمنين: زمن القصة وزمن السرد.**[17]وبالتالي يأخذ الزمن شكلين (**قد يأتي على الترتيب الطبيعي المنطقي، يتيح زمن السرد الروائي إمكانيات واحتمالات**

متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة، فلو أعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين، فإن كل واحد سيمنح لأحداثها ترتيبا زمنيا يتناسب مع اختياراته وغاياته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية)[18]. نظرا لأهمية السرد الذي يستعمل كطريقة للتعبير عن التجربة الذاتية في العمل الروائي، حضر السرد أيضا للغاية نفسها في النص الشعري العربي عبر مراحله المختلفة، وإذا كان الترتيب الزمني المنطقي يوازن بين زمن القصة وزمن الحدث فإن: «**المفارقات الزمنية: تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه**»[19]فالمفارقة الزمنية تناقض بين النص و واقعه.

1.2.3 الاسترجاع:

للاسترجاع أهمية بالغة تكمن في ملء الفجوات وتفسير عديد من المعطيات «**وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما**»[20] أي تتم خلاله العودة إلى الماضي لرواية ما وقع من قبل.

وطالما عاد الشاعر "**أحمد عبد الكريم**" إلى الماضي والذاكرة ليقدم لنا شخصيات حكايته الشعرية، أو ليصور مشهدا كارثيا سرعان ما يربطه بحياة الذات، وعن طريق التشابه بين الحدثين يزداد الإحساس عمقا وكثافة:

1.1.2.3 الاسترجاع الشخصي

قمرا يتسلق ذاكرتي

رياحا ليلية

من يشهد طلعتها القزحية

فليسكب دمه

لجدائل من سعف وظلام

لما خطرت فوق الرمل المجنون

تنهد متقدا

وتمطت أعناق النخل تغازلها[21]

يجدد الشاعر عهده مع الريح في ظلمة ووحشة الليل ، تذكره برعب الشعف في ظلمة الروح ووحدتها عندما إنهارت فوق رمل متمرد الآهات، يستدل بالقمر على ماضيه من مرآة القزحية، رؤية القمر في الظلام باد عكس سمرة الجدائل.يجمع الشاعر بين ثنائتي الظلام والنور والإبصار في عتمة الظلال، وتغذية الجدائل من إسعاف النخل تقاوم هزات الزمن وأثرها على الروح.

2.1.2.3 استرجاع ذكرى

أقول ..

سأغمض عيني بعض الثواني

لعلي أصحو
على زنبق في يميني...
مددت أصابع قلبي
راجفة في الفراغ
ولكنه،
لم يكن خاتما أو بنفسجة
إنما كان ثلجا على
شفتي تهاوى[22]

لطالما إرتبطت الذكريات بالأماكن والأشخاص ورسمت آثارها باعا من الزمن، وكان في الخيال حضورها يرسم الموجوع أرخبيل من الأمل على ضفاف المآسي والتسليم للأحزان، قاتلا كل المعطيات السعادة يغتال المحبة وامتلاك المنشود، ليتسامى المتعب في برزخ التيه، وينحل في الفراغ متجمدا ثغره، حالة يحياها الفرد لا يتذكرها إلا في الخلجات الحلم وكأن الواقع يصدم رغباته ويبتر أمانيه.

3.1.2.3 استرجاع فعل

قلت أيها الناس:
ارحموا وحشة الشعراء..
أنا نخلة جذعها في مواجعكم
واليدان على وتر راعف.
إن صفصافتي راجفة
تلك سبابتي في الأثير المدجج
نازفة ...نازفة[23].

يلتمس الشاعر الإستعطاف لطائفة الشعراء وما يعانيه من وحشة حيث يكرر الشاعر لفظتي (الشعراء) و(نازفة)، جاعلا من روحه نخلة واليدان تمسك بسمفونية الأوتار، إذ يحيط بصفصافته لكن ينشد بسبابته في الدجى، يعطي أحقية الرحمة لهذه الفئة التي ذاقت أوجاعا عديدة، إعتماد ثنائية الوجع والتداوي بالإقبال على عوالم التماهي والتجلي نحو قوله: (تلك سبابتي في الأثير المدجج)، رغم النزف وخسارة خالجها صمود وإستمرار نحو قوله: (إن صفصافتي راجفة).

2.2.3 الاستباق

يعد الاستباق تقنية هامة لإثارة ما سيحدث قبل حدوثه إنه مجرد تخطي زمني «**الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدث في العالم المحكي**»[24]

1.2.2.3 استباق موت

النبوءة الأولى.

رجل عتيق الصوت

قال: يا طرفة ستموت قبل أن تفتح الصدفة

قيل انتباه الياسمين

وفي عيونك حسرتان

ودمعة أزلية[25]

استحضر الشاعر في أكثر من مقام شخصية طرفة نحو قوله:(يا طرفة ستموت قبل أن تفتح الصدفة)، إستشراف الموت أمر مسلم به، لأن قدر الورد أن يموت فتيا والثمر لا بد مقطوف جاعلا منه صدفا تحوي الدر في البحر كامن بقي سجينه ربما قدر العيون الحسرة نحو قوله: (في عيونك حسرتان) ومآل يعقوب البكاء باتت سنة نحو قوله: (ودمعة أزلية) هي نهاية الملائكة أن يرحلوا مبكرا.

2.2.2.3 استباق حدث

الزمن والليل أليل من نهاري

كي يردقمري المسيح بالقيامة،

ربما اعتذرت دماهم،

وربما كفروا بوردة نبضهم[26]

وردت لفظة الليل والنهار والقيامة، على اعتبار أن الشاعر يستبق الأحداث، ليعبر عن القلب الضرير المذبوح ونجاته، يمتد الزمن من الماضي إلى المستقبل من الكفر والخطايا وعلى مذابح الأسى إلى اليوم الموعود، الكفر بالمعتقد وعقوبة الإله جراء ما كسبت أيديهم .

3.2.2.3 استباق غياب

شجوية لطرفة

مولاي ..

خولة لم تجيء

وقصيدتي لم تكتمل

العمر سياف ينتف وردتي

وأنا أنتف وردة الوقت البهي

ديك خرافي

على رأسي يصيح

قرب بوجهك يا فتى
وأن أشيح[27].

استدل بطرفة على قصر العمر والموت في زهرة الشباب، جعل من العمر وردة تفقد كل يوم من عبيرها وسلطان حضورها، وجعل اغتيال زهرة الشباب بسيف بتار، حكم الشاعر بالهجر المسبق حاله حال المحبين الأوائل، وحال الرجل القتيل رابط العمر بالوردة في جمالها ورقتها وتهشيمها قبل أوانها بأيدي أكثر فتكا من إراقة الدماء.

4.2.2.3 استباق وصف

ها أنت ملتحف
بسناء السلالة،
تمرق من خرم ذاكرة
باتساع البراري،
معارجها دهشة سنونو[28].

يصف الشاعر وشاح يلف أركان وجوده ويناشد سلالة الأخيار الذين خاضوا باعا من الزمن يضربون بجذورهم في الأصالة، وحسب الذاكرة تشفع لهم، بحجم الأرض والأفق الممتد واعتد بالمعارج سلوان العاشقين والمقبلين على الحب المتسامي والمتماهي في النقاء و الحضور.

5.2.2.3 استباق زمن

أخر العمر أقبية
صدأ في الظلال
وحاشية للتوهج
لكنهم حينما انتبهوا
كنت أنت
على صهوة الطيف
تخترق الغيب
ترسم تجردة الآخرة[29].

4. خاتمة:

وفي الختام وبعد هذه الفسحة المعرفية المتنوعة في خبايا آليات السرد المتمثلة في الزمن والمكان، مع الخوض في ماهيتها وأنواعها وتواجدهما في الحقل السردي عند دارسين قدماء ومحدثين، أبانت خباياه وهتكت أقفاله، وعلى إعتبار أن غرض الوعظ المشبع بالحكمة والعقلية يستلزم السرد القصصي ليوصل مغزى ويبسط أبعاد تربوية

تعليمية للجيل القادر، هي قيم دينية وروحانية تحملت بها أحرف الشاعر أحمد عبد الكريم، والعلاقة بين الديوان الأول موعظة الجندب والديوان الثاني معراج السنونو تكاملية نسجت بيتا عنكبوت موحدة اركانه ليعطي نظرة شاملة لثنائيات الخير والشر في الإنسان الأول النابع من ذاته النقية والثانية الواقع والآخر المتنكر خلف قناع الأنانية.

5- الهوامش:

1 – بدر شاكر السياب آخرون، **الزمكان في الشعر العربي المعاصر**، الصايل للنشر والتوزيع، ط1،عمان، الأردن، 2015، ص17.

2- المرجع نفسه، ص20.

3- غاستون باشلار، **جماليات المكان**،المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، ط02،بيروت – لبنان، 1984، ص35.

4- سليم بتقة،**تلمسات نظرية في المكان وأهميته في العمل الروائي**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب جزائري، بسكرة، الجزائر، العدد السادس،2010، ص03.

5- يوري لوتمان،**سيمياء الكون**، ت: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، المغرب، 2011، ص57.

6- المرجع نفسه، ص06.

7- ديوان معراج السنونو، أحمد عبد الكريم ، منشورات الاختلاف، الجزائر،د01، 2002، ص17، ص39.

8- محبوبة محمدي محمد آبادي،جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص13.

9- ديوان معراج السنونو، ص47.

10- ديوان موعظة الجندب، ص13.

11- طد حزرانه حاجي قاسمي و أ. وأحمد رضا صاعدي، **دراسة (الكرونوتوب) التحليلية من منظار باختين في رواية (دو دنيا) و(ذاكرة الجسد)**، جامعة أصفهان، جامعة إيران، بحوث في الأدب المقارن (فصلية علمية- محكمة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة رازي ، كرمانشاه، السنة السابعة ، العدد 28، الشتاء 1396-هـ.ش/ 1439هـ ق/2018م، ص05.

12- حاتم الصكر،**مرايا نرسيس**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1999، ص 41.

13- أحمد طالب،**مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق**، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران– الجزائر، 2004، ص13.

14- المرجع نفسه، ص13 – 14.

15- المرجع نفسه، ص15.

16- علي شاكر الفتلاوي،**سيكولوجية الزمن**،صفحات للدراسات والنشر، ط01،سوريا، 2010، ص25.

17- محمد بوعزة،**تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،بيروت – لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، دار الآمان – الرباط، 2010، ص87.

18- المرجع نفسه، ص88.

19- المرجع نفسه، ص89.

20- كرستيان أنجلي وجان إيرمان، **السرديات**،نظرية السرد من وجهة نظر التبئير، ص122.

21- ديوان معراج السنونو ، ص 26.

22- المصدر نفسه، ص32.

23- المصدر نفسه، ص48.

24- حسن بحراوي،**بنية الشكل الروائي" الفضاء، الزمن، الشخصية"**،المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء – المغرب، 1990، ص 133.

25- ديوان معراج السنونو، ص 65
26- ديوان موعظة الجندب، ص51.
27- المصدر نفسه، ص67.
28- ديوان معراج السنونو، ص10.
29- المصدر نفسه، ص75.